فان الله ما خيب رجاه وسمع دعاه فالمسلم المخلص اذا دعا مولاه لا يرده
خايبا فى دنياه وعقباه ويقال انما قرب اجابة منه لانه لم يسال الله لنفسه
وانما سال لاجل البيت المنسوب الى ربه وما كان لله فهو لا يضيع فى امره

سورة قريش مكية وهى اربع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم قال الاستاد الباء منه مشير
الى براة ساحة الموحدين عن حسبان الحدثان وعن شئ مما لم يكن فكان بتمام
الانقطاع الى الله فى السراء والضراء والشدة والرخا والسين يشير الى سكونهم
تحت جريان ما يبدو من الغيب فى جميع احوالهم والميم تشير الى منة الله عليهم
فى التحقيق لما حققوا به من معرفته وتحققوا به من طاعته لايلاف قريش اى
اعجبوا لموالفتهم على ما الفهم الله فيما بينهم ايلافهم بدل مما قبله بدل
الاشتمال لا من باب الاطلاق والتقييد كما قال بعض ارباب المقال وقرا ابن
عامر لالاف بغير ياء بعد الهمزة وهو مصدر الف على وزن فاعل قبله او مصدر
الف كفعل نحو كتب كتابا والاول انسب للمطابقة والثانى اقرب للمغايرة فلو
معناه لالفتهم رحلة الشتاء الى اليمن لاعتدال هوايه والصيف الى الشام او شتايم
وقريش ولد النضر بن كنانة راس قبايلهم وكانوا يسيرون اليهما للتجارة اولما
يحتاجون من الطعام والكسوة وكان اهلهما يعظمونهم فيهما ويراعون
احوالهم ويحفظون اموالهم وقيل المعنى جعلهم كعصف ماكول لئلاف قريش
وهو بعيد من جهة المبنى والمعنى فانه سبحانه ما اهلكهم الا لتعظيم بيته
لا لسكان حرمه فانهم كانوا كفرة فجرة ليس لهم عظمة ولا حرمة وكان قايله
توهم انهما فى مصحف ابى سورة واحدة وهو غير لازم منه وقيل متعلق بقوله
فليعبدوا رب هذا البيت والفا لما فى الكلام من معنى الشرط اذ المعنى ان
نعم الله عليهم لا تحصى فان لم يعبدوه لساير النعما فليعبدوه لاجل ايلافهم
فى رحلة الشتا ويؤيده بحسب المعنى ما ورد اعبدوا الله لما يمد وكم من نعمه

الذى

الذى اطعمهم اى من اجل جوع بهم او بدل جوع فيهم وامنهم من خوف التخلف
فى بلدهم لقوله تعالى اولم يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم
وافاد الاستاد انه سبحانه انعم عليهم بان كفاهم الرحلتين بجلب الناس الميرة
من الشام واليمن يعنى ومن ساير الاطراف باتيان التحف على وجه الاتحاف
كما قال تعالى اولم نمكن لهم حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شئ رزقا من لدنا ولكن
اكثرهم لا يعلمون اى قدرا لامن منا نعمة والرزق عنا قال ووجه المنة فى الاطعام
والايمان هو ان يتفرغوا الى العبادات فان من لم يكن مكفى الامور لا تتهيا له الطاعة
ولا تساعده القوة ولا القلب بحل وجه الاعتدال لسلامة قال تعالى ولنبلونكم
بشئ من الخوف والجوع فقدم الخوف على الجوع على جميع انواع البلا قلت ولعل
وجهه ان الجوع اشد بلا من جهة الباطن كما ورد اللهم انى اعوذ بك من الجوع
فانه بئس الضجيع وان الخوف مطلقا غدا اشد بلا من الخارج ولعل تقديم الخوف
على الجوع فى هذه الاية لانهم كانوا احوج لكونهم غالبا فى حال الامن من الخوف

سورة الماعون وهى سبع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم
قال الاستاد كلمة سماعها غذا ارواح المحبين ضيا اسرار الواجدين •
شفا قلوب المهيمين • بلا مهج المساكين • ذو كل فقير ومسكين
ارايت الذى يكذب بالدين اى بالاسلام او بالجزا فى دار المقام والاستفهام
بمعنى التعجب والاستعظام والموصول يحتمل الجنس والعهد ويؤيده قوله
فذلك الذى يدع اليتيم يدفعه دفعا عنيفا مع انه يستحق التكريم
وهو ابو جهل كان وصيا ليتيم فجاءه عريانا يساله من مال نفسه فدفعه
عن حقه وابو سفيان فانه نحر جزورا فساله يتيم لحما فقرعه بعصاه
وما اعطاه قال الاستاد وانما يدع اليتيم لانه نزع الرحمة من قلبه ولا
تنزع الرحمة الا من قلب شقى عند ربه ولا يحض اى لا يحث اهله وغيرهم
على طعام المسكين اى على اعطايه لانه فى شح نفسه واسر بخله فويل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)